فيضطر

عند وجود ما فيضطر الى حملها على غير وانما قلنا في
هذا الكلام ان الا لا يحمل على الصفة غالبا فقيدناه
بقولنا غالبا لانه قد يتعذر الاستثناء في المحصور
نحو جاءني مائة رجل الا زيد وقد لا يتعذر في غير
المحصور نحو جاءني رجال الا واحدا او الا رجلا او الا
حمارا ولكن لما كان ذلك نادرا لم يلتفت المص اليه
في بيان هذه الفائدة نحو لو كان فيهما اي في
السماء والارض آلهة جمع اله ولا دلالة فيها
على عدد محصور الا الله اي غير الله لفسدتا اي
لخرجتا عن الانتظام فالا في الآية صفة لانها
تابعة لجمع منكور غير محصور هي آلهة ويتعذر
الاستثناء لعدم دخول الله في آلهة بتعيين فلم
يتحقق شرط صحة الاستثناء وفي الآية نوع آخر
على حمل الا على الاستثناء وهو انه لو حملت عليه
صار المعنى لو كان فيهما آلهة مستثنى عنها الله لفسدتا

حمل الا على الاستثناء

لفسدتا وبهذا لا يدل الا على انه ليس فيهما آلهة
مستثنى عنها الله وبهذا لا يثبت وحدانيته تع
لجواز ان يكون ح فيهما آلهة غير مستثنى الله عنها
بخلاف ما اذا كانت الصفة بمعنى غير فانه يدل على انه
ليس فيهما آلهة غير الله واذا لم يكن فيهما آلهة غير الله
يجب ان لا يتعدد الآلهة لان التعدد يستلزم المغايرة
وضعف حمل الا على غير في غيره اي في غير جمع منكور غير
محصور لصحة الاستثناء ح وقد ذهب سيبويه جواز
وقوع الا صفة مع صحة الاستثناء فالا يجوز في قوم
ما اتاني احد الا زيد ان يكون الا زيد صفة وعليه اكثر
المتأخرين تمسكا بقوله وكل اخ مفارقه اخوه لعمر
ابيك الا الفرقدان فان الفرقدان لو جعل الا للاستثناء
منه الا وجب ان يقال الا الفرقدين بالنصب وحمل المص
ذلك على الشذوذ وقال في البيت شذوذان آخران
احدهما وصف كل دون المضاف اليه والمشهور وصف

وقوله كل اخ مبتدأ مضاف الى اخ مفارقه اما مبتدأ
الضمير راجع الى المضاف اليه واخوه فاعله لاعتماده
على المبتدأ واما خبر مقدم واخوه مبتدأ مؤخر
والجملة خبر الاول لانه من قبيل فان طابقت
مفردا جاز الامران لعمر مبتدأ مضاف
الى ابيك وخبره محذوف وجوبا اي بقاء ابيك
وذاته ما اقسم به ان الامر في الواقع كذلك
محرم